

## بناء الاشتراكية في كوريا

روسونس راميريس

رئيس مجموعة دراسة فكر مدريد جوتشي

من قرأ كتب الماديين الجدليين الحدباء على غرار بويابرياه والماركس والانكليس والفلاسفة الجدليين المعاصرين مثل هايغيل، يستطيع أن يكسب المادية الجدلية للماركس والانكليس إذا جمعها. قد نحصل على المادية التاريخية إذا طبق هذا في التاريخ. ويأتي هذا التطبيق بالحقيقة التي تفيد بوجود الكفاح الطبقي أي التناحر الأساسي الدائم والموروث للانسان.

يتمثل التناقض الرئيسي في إسبانيا والبلدان الرأسمالية متأثرة من الولايات المتحدة، في رأس المال والعمل. غير أن البلدان الاشتراكية مثل كوريا قد تغلب على ذلك التناقض. نجد سبل التغلب على هذا التناقض كثيرة شأنها شأن عدد الأمة. وواحد منها أسلوب كوريا المعروف بفكرة زوتشيه.

تحتوي فكرة زوتشيه على 3 مبادئ يجب الالتزام بها في الثورة والبناء، أي مبادئ الالتزام بالموقف المستقل، تطبيق الأسلوب الخلاق، التمسك بالفكرة أساسا. لقد وردت هذه المبادئ الثلاث في فكرة زوتشيه التي أبدعها الرئيس كيم إيل سونغ وفي عمل القائد كيم جونج إيل "في فكرة زوتشيه".

تبدو المبادئ الثلاث المذكورة أعلاه فلسفية بحتة، غير أنها ليست منها. إذ تمخضت عن النتائج الحتمية الهامة جدا في السياسة. وعلى سبيل المثال، يأتي مبدأ الالتزام بالموقف المستقل بتحقيق السيادة في السياسة، الاكتفاء الذاتي في الاقتصاد، الدفاع الذاتي في الدفاع الوطني.

أما مبدأ تطبيق الطريقة الابداعية فأصبح مصدرا لابداع الحركة الجماهيرية على غرار حركة تشيولما وغيرها من الحركات الكثيرة. وتجسد مبدأ الالتزام بالفكرة أساسا في إظهار وعي جماهير الشعب في حل كافة المسائل.

حرر الرئيس كيم إيل سونغ كوريا من الأوغاد اليابانيين وعاد إلى بيونغ يانغ وحضر الاجتماع الجماهيري في مدينة بيونغ يانغ الذي إنعقد ترحيبا به في اليوم 14 من تشرين الأول عام 1945. وحدث أمر هام في تاريخ آسيا شمال الشرق بعد عدة أشهر من ذلك اليوم.

تم تشكيل اللجنة الشعبية الموقته لشمال كوريا في اليوم 8 من شباط عام 1946 في كوريا التي سلكت طريق إنجاز الإصلاح الديمقراطي متخذة إياه سلاحا لها. جري أولا الإصلاح الزراعي.

تم تسليم الأراضي للفلاحين الكوريين والمأخوذة من ملاك الأطيان والعناصر الموالية لليابان. كان ملاك الأطيان الذين يحتلون 4% من كافة البيوت الفلاحية يملكون 58.2% من إجمالي الأراضي الزراعية. إتخذت الجلسة الخامسة للجنة التنفيذية للجنة التنظيمية المركزية للحزب الشيوعي لشمال كوريا (سلف حزب العمل

الكوري ) الاجراء الخاص بالاصلاح الزراعي و صدر "القانون للاصلاح الزراعي" في اليوم 5 من مارس من نفس العام. مما توزعت 1,325,000 هكتار من الأراضي الزراعية لـ724522 بيتا فلاحيا.

جرت الاصلاحات التالية أيضا. صدر "قانون العمل للعمال والموظفين في شمال كوريا" في اليوم 24 من حزيران عام 1946 و صدر "قانون مساواة الجنسين في شمال كوريا" في اليوم 30 من تموز من نفس العام. تم تأميم الصناعة والنقل والمواصلات والبنوك التي صدر القانون بشأنها في اليوم 10 من أب عام 1946. إن الجلسة الثالثة الموسعة للجنة الشعبية المؤقتة لشمال كوريا التي إنعقدت في تشرين الثاني تبنت الاجراءات المفصلة لخوض حركة التعبئة الفكرية العامة لبناء الوطن بشكل ديناميكي و جرت حركة محو الأمية على نطاق جماهيري عام.

أرست الولايات المتحدة التي إحتلت جنوب كوريا من شبه الجزيرة الكورية قاعدتها لإقامة الدولة العميلة لها. وحلت كل الأشياء التي نظمها الكوريون في جنوب كوريا لإقامة الحكومة العميلة التي بوسعها أن تتحكمها كدولة عدوانية .

وفي أيلول عام 1946، قررت اللجنة الموسعة الثانية للجنة الشعبية المؤقتة لشمال كوريا إنتخاب اللجان في المحافظة والمدينة والقضاء لشمال كوريا في اليوم 3 من تشرين الثاني دفعة واحدة وتبنت اللائحة الخاصة بالانتخاب.

إنعقد الاجتماع المشترك للأحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية في شمال وجنوب كوريا في نيسان عام 1948 في بيونغ يانغ.

حضره 695 فرد من 56 حزبا سياسيا ومنظمة إجتماعية وهم يمثلون عشرة ملايين عضو ونيفا من الحزب والمنظمة الاجتماعية.

تلقى المندوبون من كل حزب سياسي ومنظمة إجتماعية ولكن لم يحضر أعضاء حزبي لي سونغ مان وكيم جونغ سو.

وكان هذا يعني أن لي سونغ مان و كيم جونغ سو لم يرغبوا في التماسك الوطني إذ أنهما دمية للأوغاد الأمريكيين.

واصل بناء الاشتراكية في كوريا بعد الحرب والهدنة. تحولت المدن الكثيرة إلى كومة من الرماد بسبب قصف الامبريالية الأمريكية. تختلف بيونغ يانغ الآن عما كانت في الأربعينات تماما. وبقيت اليوم 3-4 مبان قديمة كشاهد على بيونغ يانغ القديمة.

ومرت الأيام والسنوات وحدثت حركة تشيولما في كوريا بمناسبة الجلسة العامة في كانون الأول عام 1956. رفعت الطبقة العاملة في مصنع كانغ سون للفولاذ، الشعلة الأولى لهذه الحركة. شملت هذه الحركة كافة القطاعات والأمر الذي أدى إلى إنجاز مهمة السنة الأولى للخطة الخماسية عام 1957 بنجاح وصار أساسا لتنفيذ الخطط فيما بعد.

يعني إسم هذه الحركة الفرس ذا جناحين والذي يشبه " تشيونما" لدينا . يتكون إسم تشيولما من "تشيون" و"لي" و"ما". يفيد " تشيون" و "لي" " بألف لي و"ما" بالفرس باللغة الكورية. أما "لي" فيعني 400 م أو 0.4 كم

وهي وحدة قياسية تقليدية كورية للمسافة .كان هذا الفرس الذي يأتي من الاسطورة اكورية إستطاع أن يجنح ألف لي أو 400 كم في يوم واحد .

أنجزت بعد ذلك الثورات الثلاث الفكرية ، التقنية، الثقافية. وبفضل تبني الدستور في الدورة الأولى للمجلس الشعبي الأعلى الخامس لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في اليوم 27 من كانون الأول عام 1972 إستحق القول قيام النظام الاشتراكي على وجه التمام.